

الخطبة المنبرية (3) - عظم شأن اللسان وجرم سب الرحمن

عبدالقادر البكور

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا - [00:00:00](#)

عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن انا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله - [00:00:30](#)

الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن اتق الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله. وخير - [00:01:00](#)

قال هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور المحدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل الا بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال - [00:01:30](#)

قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. فقال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه. تعبد الله ولا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت. وتصوم رمضان - [00:01:50](#)

قال قال لي الا ادلك على ابواب الخير؟ الصوم جنة الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى الماء النار. وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما - [00:02:20](#)

رزقناهم ينفقون. ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنام. قلت بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة. وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله؟ الا اخبرك - [00:02:50](#)

بملاك ذلك كله. الا اخبرك بامر ان فعلته ملكك ذلك كله. ملكك شأن الشهادتين والصلاة والزكاة والصيام والحج والصدقة. وقيام الليل والجهاد الا اخبرك بملاك ذلك كله؟ قال قلت بلى يا رسول الله. قال كف عليك - [00:03:20](#)

هذا و اشار بيده الى لسانه. قال فقلت او مؤاخذون بما نقول يا نبي يا الله قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم؟ وهل يكب الناس في النار على وجوههم - [00:03:50](#)

او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم هي كلمة عظيمة ينبغي مليا والوقوف عندها طويلا. ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام لما كان في غزوة احد كان معه غلام يقاتل في سبيل الله. فقاتل حتى قتل. فلما فرغوا - [00:04:20](#)

من الغزوة وجدوا على بطنه صخرة قدر ربطها عليه من شدة الجوع. فجاءت امه تمسح التراب عن وجهه وتقول هنيئا لك الجنة يا بني. فقال لها النبي عليه الصلاة والسلام. وانظر الى ما قال. قال وما يدريك وما يدريك لعله كان - [00:04:50](#)

يتكلم فيما لا يعنيه. فسبحان ذي سبحان ما يفعل اللسان بالانسان. هذا شاب قد خرج منذ نشأته منذ بداية نشأته في صحبة خير الانام. دخلت عيناه برؤية ثم استل سيفه وارتقى ذروة سنام الاسلام ومات صابرا مصابرا على الجوع - [00:05:20](#)

ثم يخاف النبي عليه الصلاة والسلام اي عليه ان يحجب من الجنة ان كان يخوض فيما لا يعنيه لقد امتن الله رب العالمين على الانسان وكرمه. وميزه بنعمة النطق والبيان قال الله تعالى الرحمن علم القرآن. خلق الانسان. علمه البيان. بل - [00:05:50](#)

فرق ما بين البهيمة والانسان في الميزان الظاهر هو هذا اللسان حتى ان المناطق يقولون الانسان حيوان ناطق. يقول الله تعالى ممتنا على البشرية ممتنا على جنس الانسان الم نجعل له عينيّن ولسانا وشفتيّن؟ ان اللسان من نعم الله العظيمة ومن لطائف خلقه -

[00:06:20](#)

وعجائب صنعته البديعة صغير حجمه عظيم طاعته وعظيم اسمه لا يستبين ايمان عبد او كفره الا بشهادته. كم يعصى الله به وكم يطاع؟ يقول الحسن البصري رحمه الله لم يحفظ دينه من لم يحفظ لسانه لم يحفظ دينه من لم يحفظ لسانه كيف - [00:06:50](#)

والله تعالى يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الا لديه ملك معد مهياً لمراقبته. كما قال ترجمان القرآن ابن عباس. قال الحافظ ابن كثير تكتب الملائكة كل ما يقول من خير او شر حتى قوله اكلت وشربت وذهبت ورجعت - [00:07:20](#)

وسافرت وغير ذلك. يقول الله تعالى وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين دخل رجل على الامام احمد وهو يئن في مرضه فقال له يا ابا عبدالله قد حدثني طاووس ان الملائكة تكتب كل شيء حتى الانين. فامسك الامام احمد فلم يأن حتى مات. يقول - [00:07:50](#)

النبي عليه الصلاة والسلام اذا اصبح ابن ادم كفرت اعضائه كلها لسانه وقال اتق الله فينا فانما نحن بك فانما نحن بك ان استقمتم استقمنا وان اعوججت اعوججنا يقول النبي عليه الصلاة والسلام مبينا خطر اللسان وشأن الكلمة كما في البخاري - [00:08:20](#)

ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وفي - [00:08:50](#)

في رواية في الصحيحين وان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها ما يتبين فيها به في جهنم ابعد ما بين المشرقين والمغربين. وفي رواية عند الترمذي وابن ماجة عن بلال ابن الحارث المزني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد - [00:09:10](#)

تتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يظن انها تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها عليه رضوانه الى يوم القيامة. وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن انها تبكي - [00:09:40](#)

ابلغوا ما بلغت فيكتب الله بها عليه سخطه الى يوم القيامة. قال القمة الليثي كم منع في هذا الحديث من كلام كنت اود قوله يقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره ما - [00:10:00](#)

امن شيء احق ان يطال سجنه من هذا اللسان. الا وان اعظم كلمة تخرج من فم انسان الاوان اشنع منكر يجري على لسان هو سب الله الجبار الملك الديان. وسب نبيه - [00:10:20](#)

عليه الصلاة والسلام وسب دين الاسلام فان ذلك هو الكفر البواح. والردة الجموح التي لا يقبل ومعها عذر ولا ينفع معها تأويل ولا جهل. ان اي قول او فعل يقصد به الاستهانة - [00:10:40](#)

اخفاف من ذات الله العلية او من مقام النبي الرفيع. عليه الصلاة والسلام او من دين الاسلام العظيم هو كفر بالله رب العالمين. وردة عن دين سيد المرسلين. باجماع المسلمين. قال الامام المحدث - [00:11:00](#)

اسحاق ابن راهويه اجمع المسلمون على ان من سب الله او سب رسوله او رد شيئاً من شرائعه الاسلام او قتل نبيا من الانبياء فانه كافر بذلك. قال القاضي عياض لا خلاف في - [00:11:20](#)

ان شاب الله من المسلمين كافر حلال الدم لا خلاف في ان ساب الله من مسلمين كافر حلال الدم سئل امام اهل السنة احمد بن حنبل رحمه الله ورضي الله عنه - [00:11:40](#)

عن رجل يسب الله تعالى فقال هذا مرتد يطرق عنقه. هذا مرتد يضرب عنقه لما قتل النبي عليه الصلاة والسلام من غزوة تبوك قال رجل وهو يريد التسلية عن النفس من عناء الطريق. قال ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء؟ يعني النبي عليه الصلاة والسلام - [00:12:00](#)

واصحابه ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء. ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن الى اللقاء فسمعه عوف ابن مالك فقال له كذبت. بل انت منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:30](#)

يقول عوف فذهبت فوجدت القرآن قد سبقني وقد انزل الله فيه وفي من كان معه ان سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. يقول ابن عمر كأني ينظر اليك - [00:12:50](#)

متعلقا بلسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الحجارة تنكب رجليه يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع به عناء الطريق. يعني نروح عن انفسنا - [00:13:20](#)

لا نقصد الاستهزاء بك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابالله واياته ورسوله قولي لي كنتم تستهزون؟ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فاذا كان من انتقص من جناب النبي - [00:13:40](#)

في عليه الصلاة والسلام العظيم. ومن مقامه الرفيع على سبيل التسلية والترويح عن النفس. قد انزل الله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فكيف بمن يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:00](#)

فكيف بمن يسب ربه تبارك وتعالى ان ذلك من اعظم الازية من اعظم الازية لله ولرسوله والله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا. ان سب الله وسب دينه وسب نبيه هو كفر - [00:14:20](#)

فوق كل كفر هو كفر فوق كفر عباد الاوثان. فان عباد الاوثان انما عظموا الحجارة تعظيما لله انما عبدوها تقربا الى الله كما اخبر الله عنهم ما نعبدهم الا ليقربوا - [00:14:50](#)

هنا الى الله زلفى الا ليقربونا الى الله زلفى. فان عابد الحجر انما عبد الحجر تعظيما لله وشاب الله انتقص من مقام الله تعالى حتى جعله دون الحجر. ان انتشار - [00:15:10](#)

الثاني في بلد من البلدان والطواف حولها والسجود لها والتبرك بها هو اهون عند الله واخف واقل وزرا من انتشار سبه سبحانه وسب نبيه عليه الصلاة والسلام وسب دينه سبحانه وتعالى لقد كفر النصارى لما زعموا ولدا لله تبارك وتعالى. وقال الله لهم - [00:15:30](#)

منذرا محذرا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. فكيف بمن اليوم يجعلون لله اما واختا يشتمونها كلما غضبوا. تعالى الله عما يقولون - [00:16:00](#)

الكافرون علوا كبيرا. ذكر الحافظ الامام ابن كثير رحمه الله في سبب نزول قوم الله تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال قال ارسل النبي عليه الصلاة والسلام الى رجل من عظماء العرب يدعوه اليه فلما بلغه الرسول - [00:16:30](#)

قال قال مستهزئا بالنبي عليه الصلاة والسلام منتقضا له وما محمد وما رسول الله ثم اعاد عليه الرسول فاعاد مرتين. قال الرسول فما هو الا ان جاءت سحابة. فرعدت ثم نزلت منها صاعقة حطمت قحف رأسه فانزل الله ويرسل الصواعق - [00:17:00](#)

يصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال. ان هؤلاء الذين يسبون الله ويسبون الرسول كنت تراهم في زمن كافر الزنديق بشار. لا يجرمون على ان ينتقصوه ببنت شفه - [00:17:30](#)

ايجرؤون على ان يهمسوا همسة في حقه. ثم تراهم اليوم لا يجترئون ان يسبوا اصغر قائد كتيبة واصغر قائد لواء ثم بعد ذلك على رب الارض والسماوات وعلى مقام سيد الانبياء - [00:17:50](#)

وعلى دين الله العظيم ايسب جبار السماوات والارض؟ الذي بيده خزائن السماوات والارض. الذي يقبض اسقط الارض بيده ويطوي السماوات بيمينه. وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة - [00:18:10](#)

والسماوات مطويات بيمينه. ايسب الذي يمرض ويشفي؟ ويطعم ويشقي ويميت ويحيي اي دركة من الهوان انحطت اليها امة كلما غضب مسخ فيها محسوب على الرجال الله او سب دينه او سب نبيه اي ذل وهو ان بلغته امة كلما اختصم فيها رجلان - [00:18:30](#)

سبا الله ورسوله لكأن الله غريم ينتقم منه. اي نصر واي فرج ترجوه امتك صرت تسمع سب ربها حتى من الاطفال في الطرقات. عيادا برب الارض والسماوات. اي خير في امة يسمع الواحد منها ذلك كله ثم لا يرتجف له قلب ولا ينطلق له - [00:19:00](#)

ولا تتحرك له يد لازالة هذا المنكر العظيم. وتراه لو سبت امه او سبت اخته او سب اباه لانتفض انتفاضة. زار دمه وانتفخت اوداجه واحمر انفه. ايقبض لعرضه ولا يغضب لله اهان دين الله في قلوبكم الى هذه الدرجة يا اهل الاسلام اهان عليكم ربكم - [00:19:30](#)

ونبيكم عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم ازواجكم وعشيرتكم واموال افترقتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ان الله لا يهدي القوم - [00:20:00](#)

اقول قولي هذا واستغفر الله الحمد لله الغني الحميد. المهدي المعين ذي العفو الواسع والعقاب الشديد. من هداه والسعيد الشديد ومن اضله فهو الضريد البعيد. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:20:30](#)

تأييدا بعد تأكيد لبيان مقام التوحيد. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. البشير النذير اشرف من اضلت السماء واطلت البيل. اما بعد فان سباب الله وسباب نبيه وشاب دينه. كافر مرتد تجري عليه جميع احكام الدنيا في الردة في الدنيا والاخرة. فاما في الدنيا فهو حلال -

00:20:57

دم من قتله قدمه هدر. قال النبي عليه الصلاة والسلام من بدل دينه فاقتلوه. وشاب الله دينه كافر مبدل لدين الله تعالى. وقال النبي عليه الصلاة والسلام في المرأة التي كانت تشتم - 00:21:27

تشهد ان دمها هدر. يقول ابن عمر رضي الله عنه من سب الله او سب رسوله فاقتلوه. وكذلك فان اعماله تحبط جميعا. قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله. يحبط - 00:21:47

جميع ما قدمه في الايام السالفة تحبط صلاته وزكاته ويحبط صومه وقيامه ويحبط حجه وكذلك تحرم زوجته عليه. فان جامعها وهو على الردة قبل ان يعود الى فهو شفاء. فان قدر الله ولدا فهو ابن حرام وولد سفاح. وان مضى عليها ثلاث حيض - 00:22:07 دون ان يرجع الى الاسلام ودون ان يراجعها حرمت عليه الا بعقد جديد ومهر جديد. وكذلك فان ذبيحته نجسة لا تؤكل. وكذلك يحجر القاضي على امواله. ويمنع من التصرفات المالية. ويعد - 00:22:37

تكل عقد عقده حال رده باطلا. وكذلك لا يرث ولا يورث. يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فمن سب الله ثم مات له قريب فانه لا - 00:22:57

كذلك ان مات هو لا يرث اقاربه منه شيئا بل يكون ماله لبيت مال المسلمين اما في الاخرة فما ثم الا الطرد والذود عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم الشاق - 00:23:17

ويل وهو يعاين الاهوال. وما تم الا طرد الله وابعاده عن رحمته. يقول الله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها - 00:23:37

لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. واذا مات لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا ايدفن في مقابر المسلمين؟ وقد قامت بعض الفصائل المجاهدة بحملة مباركة لانتشال وتطهير الرجز من - 00:23:57

من اذى نبينا عليه الصلاة والسلام وشبهه مرتين فما هو الا ان قاموا بهذا العمل المبارك حتى تفاجأوا بشيء جارف من الكلام الفارغ وبركام هائل من الانتقادات التي انما هي انتصار للمحدثين - 00:24:17

قيل لرب العالمين ومعارضة للشريعة واردة لان يشيع المنكر في الذين امنوا فعامل الله موجه ونشرها بما هو اهله. اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. يا بديع السماوات والارض. اللهم - 00:24:37

اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين. ودمر اعداء الدين. اللهم عليك بالرافضة والنصيرية فمن والاهم اللهم عليك بالكفار الصليبيين والخوارج المارقين يا شديد المحال يا ذا العرش المجيد والبطش اللهم دمرهم كل تدمير. ومزقهم شر ممزق. اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم - 00:24:57

اللهم انا نسألك بانك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. المنان. يا حي يا قيوم اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين. اللهم انصر عبادك المجاهدين. اللهم اربط على - 00:25:27

اللهم ثبت اقدامهم. اللهم الف بينهم واجمعهم على الحق المبين. اللهم سد رميهم ورأيهم. اللهم احفظهم ومن بين يديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمانهم ومن فوقهم ونعوذ بعظمتك ان يفتالوا من تحتهم. اللهم فك - 00:25:47

صار عن اخواننا المحاصرين في حمص والبوكة يا رب العالمين. يا رحمن يا رحيم. اللهم فرج عنهم. اللهم نفس اللهم اشف جريحهم. اللهم تقبل قتلهم واطعم جائعهم. واسق ضامئهم واستظامئهم - 00:26:07

يا رب العالمين. اللهم اكرمني هذه يعز فيه اهل طاعتك. وبذل فيه اهل معصيتك. ويؤمر فيه المعروف وينهى عن المنكر على بصيرة يا رب العالمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:26:27